لخفائها اى لخفا الاولى بعينها لخلاف ما سبق فى البدل فان الخفائى فى وفائها قوله اقسم
الخ فى الفائق ان اعرابيا اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ان اهلى بعيد وانا على ناقة دبرا
عجفا نقبا واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابى فحمل بعيره ثم استقبل البطحا
وجعل يقول وهو يمشى خلف بعيره اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
اغفر له اللهم ان كان فجر وعمر مقبل من اعلا الوادى فجعل اذا قال اغفر له اللهم
ان كان فجر قال اللهم صدق حتى التقيا واخذ بيده وقال ضع عن راحلتك فوضع فاذا هى
نقبا عجفا فحمله على بعير وزوده وكساه الدبر جراحة الظهر والعجف الهزال والنقبة بالفم
او لما بيد وامن الجرب قوله وظاهر انه ليس لفظ قال الخ وذلك لانا لو نظرنا الى مجرد
الفعلين اعنى مطلق الوسوسة ومطلق القول لم يصلح الثانية ان تكون بيانا للاولى
لانه اعم منه مطلقا اذ الوسوسة هى القول الخفى لقصد الاضلال فلا يفهم من
القول ما يتضح به الوسوسة بل المبين هو مجموع الفعل والفاعل مع ملاحظة التعلق
بالمفعول ايضا حتى يصلح بيانا للاول ولا شبهة ان القول المقيد بهذا الفاعل والمفعول
ليس بيانا لمطلق الوسوسة ولا لوسوسة الشيطان بل لوسوسته الى ادم عليه السلام
فالنسبة البيانية انما هى بين الجملتين دون مجرد الفعلين قوله واما كونها كالمنقطعة
لا يخفى ان المناسب لما سبق من قوله كمال الانقطاع بلا ايهام الخ ان يقال هنا واما كونها
كالمنقطعة عنها قوله لعطفها على غيرها لا بد ان يكون ذلك الغير اقرب فانه لا بد فى هذا
القطع من ان يكون الكلام المشتمل على مانع موهم اعنى الذى لا مانع فيه فانه لو كان
الامر بالعكس لم يقطع اذ المتبادر هو العطف على ما ليس فيه مانع بناء على كونه
اقرب صرح به فى شرح المفتاح قوله باعتبار اشتماله على مانع ينبغى ان يزاد
قيد مثلا ان يقال مع عدم الاتصال والا فالمانع من العطف موجود فى كمال
الاتصال ايضا مع انه ليس شبيها بكمال الانقطاع قوله لئلا يتوهم انه عطف على الخ
فان قيل الفصل ايضا يوهم خلاف المقصود لاحتمال ان يكون اذا خبرا بعد خبر فيكون
من مظنوناتهما سلمنا اجيب بان المتبادر عند القطع بعد تقدم الخبر هو الاستئناف
كما ان المتبادر عند الوصل هو العطف على ما هو اقرب وفى المسائل المشكلة ان الجملة اذا تعددت
خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة فالواجب العطف وفيه ان صاحب الكشاف ذكر فى
قوله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله
واليوم الاخر ان قوله يتلون ويؤمنون فى محل الرفع صفتان لقوله امة وفى سورة
الرحمن انه يجوز تعدد الجمل التى هى اخبار بلا عطف ومثله فى المغنى فى الجمل التى لا محل لها قوله لما سبقهما من

من الانفصال

من الانفصال قال قدس سره ومنهم من ادعى ان فصل الجواب عن السؤال لما بينهما من كمال الانقطاع
والاختلاف خبرا وانشاء فيكون الفصل فى الاستيناف لشبه كمال الانقطاع لا لشبه كمال الاتصال
انتهى ومنهم من يعلله بان حقهما ان يكونا من كلامى شخصين فلا مجال للعطف اذ لا وجه لعطف السائل
ههنا وقيل لانه لو جى بالواو لفهم انه من جملة السؤال وعلى كل وجه نقض بوصل قوله تعالى
وما كان استغفار ابراهيم لابيه فان صدر الاية وهو قوله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم مقتض لسؤال
وقع قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه جوابا له وهذا ظاهر اللهم الا ان يقال الواو
استينافية لا عاطفة قوله قال السكاكى فينزل حاصل ما قال المص انه يتفرع على قصد الاولى
للسؤال تنزيلها منزلة ذلك السؤال وحاصل كلام السكاكى انه يتفرع على قصد المص اقتضائها تنزيله
منزلة الواقع فالكلام الثانى جواب للجملة الاولى على قول المص وللسؤال المقدر على كلام السكاكى
قوله وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة فان قلت هذه النكات يمكن ان تكون ايضا لتنزيل
الجملة الاولى منزلة السؤال كما ذكره المص فهل لتخصيص تنزيل السؤال منزلة الواقع بكونه لهذه
النكت وجه قلت له وجه للمصنف لان المص كانه اشار بنسبة ذكرها الى السكاكى
الى ما يرد على بعضها من النظر الذى يذكره فجعلها نكتة لتنزيل السؤال منزلة الواقع على ما هو
قضية كلام السكاكى قوله كاغناء السامع او يراد ان اغناءه عن السؤال وعدم سماع شئ منه
وعدم انقطاع كلامك بكلامه حاصل على تقدير العطف ايضا وكيف يجعلها جهات مقتضية للقطع
واجيب بان النكت المذكورة انما هى جهات مقتضية لتنزيل السؤال منزلة الواقع والقصد
الى جعل الثانى جوابا له لا لترك العطف فان قيل المحذور لازم ايضا فان تلك المعانى الثلاثة
حاصلة على تقدير عدم التنزيل يعنى على تقدير العطف ويوضحه ان ذكر الثانى عقيب الكلام
الاول سواء كان معطوفا عنه او معطوفا عليه يترتب عليه تلك المعانى فاذا عطفت لم يكن
هناك تنزيل اجيب بان الظاهر انه اذا لم ينزل السؤال منزلة الواقع لم يذكر الثانى فلا يتصور حصول
هذه المعانى قوله او مثل ان لا يسمع زاد لفظ مثل للاشارة الى انه معطوف على قوله اغناء لا على
لفظ ان يسال قوله وهو تقدير السؤال اكثر تكثير للمعنى بتقليل اللفظ اعلم ان الباء تحتمل
السببية والمصاحبة وقوله وهو تقدير تكثير ينطبق على التقديرين واما عبارة المفتاح
وهو قوله وهو تقدير السؤال وترك العاطف فيرشد الى انها للمصاحبة فان تقدير السؤال اشارة
الى تكثير المعنى وترك العاطف اشارة الى تقليل اللفظ ولو اريد السببية لقيل وهو تقدير
السؤال بترك العاطف قوله او غير ذلك مثل تنبيه المتكلم على فطانته واذكائه
ان الكلام الثانى مقتض للسؤال او على بلادة السامع وعدم تنبهه لذلك الا بعد ايراد الجواب

Copyright © King Saud University